المحاضرة الرابعة: المشكلة الاقتصادية

- من طبيعة الانسان بان له رغبات متنوعة يحاول اشباعها ومن الواضح ان هذه الرغبات الانسانية،متعددة وغير محدودة،فيمكننا ان نتصور عددا لا نهائيا من الرغبات التي يشعر الفرد بالميل لإشباعها،يتحدد مدى اشباع الرغبات الانسانية بمدى ما قد توجد تحت تصرف الانسان من موارد اقتصادية،فهي المحدد في النهاية لعدد الرغبات التي يمكن اشباعها.ومن الحقائق التي تواجه كافة المجتمعات الانسانية ذلك الصراع المتصل بالإنسان والطبيعة المحيطة به،وصولا الى ما اصطلح على تسميته المشكلة الاقتصادية،وهذه المشكلة في اصل وجودها هي محاولة الفرد أو المجتمع اشباع حاجاته غير المحدودة أمام ندرة وقلة الموارد.

من خلال عرضنا السابق لطبيعة المشكلة الاقتصادية،يمكننا ان نستخلص مجموعة من المفاهيم والخصائص المتعلقة بالمشكلة الاقتصادية:

أ-الندرة:تعتبر الندرة الخاصية المميزة للمشكلة الاقتصادية،فلولا ندرة الموارد الاقتصادية اللازمة لإشباع الرغبات الانسانية المتزايدة لما نشأت أي مشكلة على الاطلاق والندرة التي نعيشها هي الندرة النسبية،فالندرة فكرة نسبية تعبر عن العلاقة بين الرغبات الانسانية المتزايدة وكمية الموارد الاقتصادية اللازمة لإشباعها،(فقد تكون كميات الموجودة من مورد معين كبيرة نوعا ما لكنه يعتبر موردا نادرا اذا ما قارناه بالرغبات الانسانية التي ينبغي اشباعها أي انه نادر بالنسبة للحاجة اليه).فالندرة ادن بالمعنى الاقتصادي تمثل توزيع ما للموارد طبقا لنظام محدد لأسعار وبالتالي الندرة المقصودة هنا ليست الندرة الطبيعية فحسب انما التي تترجم بكلفة وسعر،ومشكلة الندرة تنطبق على الفرد كما تنطبق على الجماعة.

ب-الاختيار:من المعلوم انه توجد لأفراد رغبات في حاجة ملحة الى الاشباع،وهده الرغبات تتنافس فيما بينها حول الموارد المحدودة ذات الاستعمالات البديلة،وهي تتضارب مع بعضها البعض بحيث تجعل الانسان دائما تحت ضغط الحاجة الى الاختيار بين ما يقوم بإشباعه وأيها يضحي به ويتخلى عن اشباعه.ومن ثم فالمشكلة الاقتصادية في جوهرها تنشأ عن الحاجة الى الاختيار بين الاستعمالات البديلة للموارد المختلفة،وعليه تظهر امامنا دائما مشكلة توزيع الموارد المحدودة على الرغبات المتعددة المتنافسة،أو بمعنى آخر يكون من الضروري أن نختار ونفاضل بين الرغبات المتعددة،فليست الرغبات الانسانية كلها على نفس الدرجة من الاهمية،فالفرد الذي يجد موارده محدودة ولا يمكن ان يشبع كل رغباته،يجد نفسه مضطرا لان يسلك احد الطريقتين،اما زيادة موارده وإما ان يتخلى عن بعض رغباته ويضحي بها وكما ان الفرد يواجه دائما مشكلة الاختيار فان الجماعة ايضا تواجه نفس المشكلة.

ج-التضحية: عرفنا ان المشكلة الاقتصادية هي في جوهرها تنشأ عن الحاجة الى الاختيار بين الاستعمالات البديلة للموارد النادرة الموجودة تحت التصرف،فالموارد الاقتصادية بطبيعتها ذات استعمالات بديلة مختلفة،فلكل مورد من الموارد منافع عديدة،فالتضحية هي خاصية مميزة للمشكلة الاقتصادية،وهي تأتي لتعدد الحاجات الانسانية تعددا يحول دون اشباعها نظرا لان الوسائل اللازمة لإشباعها محدودة،وعليه لن يكون هناك سبيل لحل هذه المشكلة إلا بالتضحية ببعض الرغبات الاخرى الاقل أهمية لإشباع الرغبات الاخرى التي قد تكون اكثر اهمية.

د-الحاجة: الحاجة بالمعنى الاقتصادي هي كل رغبة تجد ما يشبعها بمورد من الموارد الاقتصادية،بمعنى ان الحاجة هي حالة نفسية تقوم بالفرد فمتى شعر الفرد بهذه الحالة،نقول ان هناك حاجة،ولا يهم ان يكون هذا الشعور متفق مع الاحكام الاخلاقية،أو القواعد القانونية،أما الرغبة فهي شعور الشخص بالميل للحصول على شي معين مختلف باختلاف أهميته في نظر صاحب هده الرغبة.